حتى لا يحترق وثانيها حفظ التراب على الماء وثالثها حفظ المطر على الهوا
ورابعها حفظ الشيء الثقيل على الماء مثل الحجر على الحديد والله تعالى
قادر على الاربعة الاشياء التي ذكرناها ان الخلق عاجزون عنها اما النار
يا نار كوني بردا واما التراب على الماء فقوله تعالى الذي رفع السموات
بغير عمد ترونها واما حفظ الشيء الثقيل على الماء فقوله وكان عرشه
على الماء والماء على الهوي والهوي على الخلاء والكل على قدرة رب السماء
دقيقة قيل ان حملة العرش قالوا ان العرش محمول على اعناقنا
فجاءهم النداء انظروا الى اقدامكم فنظروا اليها واذا هي معلقة على
الهوي فقيل لهم ان كان العرش محمولا عليكم فمن الحامل لكم وللعرش
وقد قيل اطع مولاك فيما امرك ولا تطلب لعلة وصدقه فيما اخبرك
ولا تطلب الكيفية والطلب واسع الى الخيرات تجد العطية واستغفر الله
تجد مغفرة الخطيئة واما القسم الثالث من نور النبي صلى الله عليه وسلم
فقسمه على الكرسي اربعة اقسام خلق من قسم الكرم ومن اخر اللوح
اللوح وقد ذكرنا العرش ثم جاء النداء يا قلم اكتب ما هو كاين
فكان القلم يدور على اللوح ثلاثة الف سنة ولا يدري ما يكتب
فجاء النداء الثاني اكتب يا قلم قال الهي ما الذي اكتب قال اكتب
كلمة توحيدي لا اله الا الله فبقي القلم في هيبة التوحيد اربعة الاف
سنة اخرى ثم كتب لا اله الا الله ثم جاء النداء اكتب قال وما الذي
اكتب قال اكتب محمد رسول الله فلما كتب القلم سجد وقال الهي
ما هذا الذي قرنت اسمه باسمك قال هذا عبد من عبيدي لاجله
خلقت الاكوان دقيقة ما ادري من اي شيء اعجب ان نظرت
الى ما فعل الله تعالى في حق المصطفى صلوات الله عليه وسلامه وما اعطاه
من الكرامة في البداية والنهاية فهو موضع العجب وان نظرت الى

علو

علو همة المصطفى صلوات الله عليه وسلامه اذ خلق الكل لاجله ثم عرض
عليه من العلى الى الثرى والدنيا والعقبى ولم يلتفت الى ذلك
ما زاغ البصر وما طغى يا سيد ان شيت جعلنا لك التراب مسكا
وعنبرا والحصى دراهم ودنانير فقال انا اريد الصانع لا المصنوع
خلق الجنة لاجل نزهته فكيف يمنعها من امته وخلق النار لاهل عدا وته
فكيف يحرق بها اهل محبته وخلق الدنيا للكافرين وهم اعداء امته
ولم يمنعها من امته لاجل كرامته فاذا كان لم يمنعهم دارا خلقت
لغيرهم فكيف يمنعهم دارا خلقت لهم وهي الجنة سوال قلت لاجل محمد
صلى الله عليه وسلم خلق الدنيا والعقبى اذا كانت الدنيا خلقت لاجله
كيف يمتنع منها الجواب اعلم ان السماط اذا مده السلطان للجند ولاعوانه
ولم يطرح عليه الا خلا وبقلا فالضيف الشاطر لا يشبع من الخل والبقل
حتى لا يفوته طيبات الطعام وجميع خيرات الدنيا اذا قوبلت بطيبات
الجنة لا تكون بقدر الخل والبقل فالمصطفى صلى الله عليه وسلم طلب
الاعلا واختار ما يبقى على ما يفنى اعلم ان اربعة اشيا كانت صعبة
على الامم وسهلها الله على هذه الامة يريد الله بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر كان نقش التوحيد صعبا على القلم لانه كتب لا اله الا الله
في سبعة الاف سنة والله تعالى قد سهله علينا بقوله تعالى كتب في قلوبهم
الايمان ويكتبه في كل يوم الف مرة والقران كان صعبا على الجبال
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية
الله ويسره الله علينا ولقد يسرنا القران للذكر وحساب القيمة على
الكفار صعب كما قال تعالى على الكافرين غير يسير وسهله الله علينا
كما قال تعالى فسوف يحاسب حسابا يسيرا فلما كتب القلم اسم
صلى الله عليه وسلم طرح الله عز وجل على القلم الشوق الى سيد

Copyright King Saud University